جامعة المنصورة
كلية الآداب

اللهجات وأثرها على اللغة العربية

دكتورة
ليلى خلف السبعان
مدرس بقسم اللغة العربية
كلية الآداب - جامعة الكويت

مجلة كلية الآداب - جامعة المنصورة
العدد السادس والعشرون - الجزء الثانى
يناير ٢٠٠٠

اللهجات وأثرها على اللغة العربية

مقـــدمـــة :-

لغة الأمة عنوان ثقافتها وحضارتها ؛ لذلك تعمل الأمم المتحضرة ، جاهدة ، على المحافظة عليها والرقى بها ، واللغة العربية ، بتاريخها الطويل ، وبتراثها الأدبى والعلمى الضخم ، وعدد المتكلمين بها الذى جاوز (١٥٠) مليون متكلم ، صارت إحدى اللغات الدولية [١] التى تكتب بها وثائق الأمم المتحدة، ومن ثم فقد أسهمت فى خلق جماعات مستقرة فى أنحاء الوطن العربى ، وقيمتها ، بالنسبة للمتحدثين بها ، تتمثل فى أنها وسيلة التعبير الوحيدة فى الوطن العربى ، ومن ثم فهى الرباط القوى الذى يربط المجتمعات العربية فى منظومة اجتماعية لها ما يميزها من العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية ، يضاف إلى ذلك أنها لغة الدين الذى تدين به الغالبية العظمي من أبناء الوطن ، ولذلك فقد اكتسبت قدسية فى نفوس المتكلمين بها جعلتهم أحرص الأمم على المحافظة عليها وصونها من كل لحن أو خطأ قد يتسرب إلى أى من مستويات بنائها: الصوتية ، والصرفية ، والنحوية ، والدلالية .

وهذا البحث (اللهجات وأثرها على اللغة العربية) يهدف إلى رصد أهم التغيرات التى طرأت على بنية اللغة العربية ، فى مستوياتها المختلفة ، بتأثير اللهجات العربية ، قديما وحديثا ، سواء فى الاستخدام الإبداعى أو النفعى لها ، وتأتى هذه الدراسة فى العنوانات الآتية :

* أولا : - تعريف مصطلح (لهجة dialect) .

* ثانيـــاً : - نشأة اللهجات العربية .

* ثالثـــاً : - دراسة اللهجات .

* رابعـــاً : - أثر اللهجات على اللغة الفصحى .

* خامساً : - خاتمة البحث .

* سادساً : - المصادر والمراجع .

* أولا:- تعريف مصطلح (لهجة dialect):-

قدم المعجم العربى بعض المرادفات لمصطلح (لهجة) ، تدور فى معظمها فى نطاق دلالات : اللسان، أو طرف اللسان، أو جرس الكلام، أولغة الإنسان وطريقته فى الأداء، ففى معجم لسان العرب «اللهْجَة واللهَجَة: طرف اللسان، واللهْجَة واللهَجَة: جرس الكلام، والفتح أعلى،...، واللهجة: اللسان، [٢] ،وفى القاموس المحيط «اللهْجة، ويحرك: اللسان، [٣] ، ويذكر المعجم الوسيط أن «اللهجة : اللسان، أو طرفه، واللهجة: لغة الإنسان التى جبل عليها فاعتادها، يقال: فلان فصيح اللهجة، وصادق اللهجة، واللهجة: طريقة من طرق الأداء فى اللغة» [٤] .

أما فى الاصطلاح فيذكر الباحثون المعاصرون لمصطلح (لهجة) عدة تعريفات تدور فى مجملها حول مفهوم أن اللهجة «هى اللغة التى تتفق عليها جماعة من الناس، ولها صفات خاصة بها تميزها عن غيرها من الناحية الصوتية أو المفرداتية أو النحوية أو الصرفية ، وقد تتطور

هذه اللهجة لتصبح لغة مستقلة مع مرور الزمن ، أو تندمج مع لهجات أخرى فتكون لغة قائمة بذاتها ، (٥) .

وبملاحظة العلاقة بين التعريف اللغوى والتعريف الاصطلاحى لمصطلح (لهجة) يلحظ أن المعجم قد اقترب كثيراً من التعريف الاصطلاحى للمصطلح، حيث يرى أنها : اللسان، أو طريقة من طرق الأداء فى اللغة ، ووفق ذلك التعريف نلحظ وجود مستويات أخرى من الأداء اللغوى كانت متزامنة مع اللغة العربية الفصحى التراثية ، وهو ما كان يطلق عليه قديما: لغة تميم، أو لغة طئ، إذ تتميز هذه المستويات ببعض الخصائص الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية المغايرة لمثيلاتها فى العربية الفصحى التراثية (٦) ، ومن ثم تعتبر كل لغة من هذه اللغات لهجة خاصة، ويبدو أن مصطلح (لهجة) لم يكن معروفا عند القدماء، وإنما كانوا يستخدمون مصطلح (لغة) للدلالة على لهجات هذه القبائل، فيقولون : لغة تميم، عن لهجة تميم، ولغة طئ، عن لهجة طئ.

* ثانياً:- نشأة اللهجات العربية :-

يبدو أن اللغة العربية الفصحى التراثية فى نشأتها الأولى ، قد مرت بشئ مما ذكره الباحثون فى تعريف مصطلح (اللهجة) ، إذ يذكر المستشرقون أن «العربية الفصحى خليط من لهجات كانت تستعمل فى نجد والمناطق المحيطة بها ، ولكنها لم تكن تشبه أيا منها شبها تاما» (٧) . ويرى آخرون أنها كانت فى الأصل لهجة قديمة معينة ، ويختلفون فى تحديد هذه اللهجة مابين لهجة قريش ، ولهجة قلب الجزيرة فى نجد واليمامة ، ولهجة قبيلة معد (٨) ،... ، ولكن ليس بين أيدى الباحثين

مايرجح قولا عن آخر للغموض الذى يكتنف مراحل نشأة اللغة العربية وندرة مابين أيدى الباحثين من آثار ترجح قولا عن آخر .

واللغة الواحدة بعد نشأتها وتكونها وتطورها وتحديد ملامحها صوتيا وصرفيا ونحويا ودلاليا معرضة هى الأخرى لأن تنقسم إلى عدة لهجات، حيث ينقسم المتكلمون بهذه اللغة إلى جماعات يشعر كل منها أن له فى استعمال اللغة ذوقا خاصا متميزا من الناحية الصوتية ، ومن ناحية الصرف والتركيب والدلالة، ويسهل من خلال ملاحظة هذا الذوق تمييزه، ونسبته إلى جماعة لغوية خاصة فى داخل اللغة الأم، وهكذا تتعرض اللغة الواحدة لعدة تقسيمات فرعية أخرى حسب الصفات الخاصة التى تتفق فيها كل جماعة ، هذا كله مع دخول الزمن كعامل أساسى فى هذا التطور ، ويعرف كل قسم فرعى فى داخل اللغة الواحدة باسم اللهجة (٩) .

واللغة العربية الفصحى التراثية، أيضا، قد مرت بشئ من ذلك بعد نشأتها وتطورها وبتأثير العامل الزمنى المتطاول ، إذ وجدنا لهجات حديثة كثيرة تنشأ عنها، تختلف بحسب اختلاف الأقطار العربية، وتختلف، أيضا، بحسب اختلاف الجماعات اللغوية وظروفهم الاجتماعية وانشخصية والثقافية والمهنية وتقسيماتهم الجغرافية، فى كل قطر، فنجد اللهجة الخليجية، والشامية، والمصرية، ونجد كذلك اللهجة الكويتية ثم الإماراتية،...إلخ.

ويرى بعض الباحثين أن اللهجات الحديثة فى الوطن العربى قد نشأت نتيجة طبيعية ومباشرة لتطور اللغة العربية الفصحى بعد أن انتقلت إلى الأمصار الإسلامية مع الفتح الإسلامى لهذه البلاد، حيث تأثرت الفصحى

باللهجات المحلية فى كل مصر مفتوح فنشأت اللهجات الحديثة [١٠] .

ويرفض باحثون آخرون ذلك؛ لأن العرب لم ينتقلوا إلى الأمصار المفتوحة فور فتحها، بل بقيت فى هذه الأمصار حاميات عسكرية ظلت معزولة فى معسكراتها ولم تختلط بشعوب البلاد المفتوحة إلا بقدر ما تفرضه الضرورة القصوى ، ويرون أن السبب فى نشأة هذه اللهجات أن الحاميات العسكرية لم تكن تمثل قبيلة عربية واحدة، بل كانت خليطا من جميع القبائل العربية ، ونتج عن ذلك اختلاط لهجات هذه القبائل بعضها ببعض ، ثم باللغة العربية الفصحى، ومن ثم نشأت لهجة جديدة تمثل هذا الاختلاط ، ولما كانت هذه الحاميات تنتقل من مصر لآخر فقد انتقلت معها هذه اللهجة ، وبعد ذلك اختلطت هذه اللهجة باللهجات المحلية لكل مصر ، فنشأ عن ذلك تلك اللهجات الحديثة فى العالم العربى، وبذلك تعتبر اللهجات العربية الحديثة مختزنا لما تبقى من اللهجات العربية القديمة مختلطة ودليلا على الهجرات القبلية التى انتقلت من مختلف أنحاء الجزيرة إلى أنحاء العالم الإسلامى الجديد [١١] ، يقوى ذلك ما انتهى إليه الباحث الدكتور عبد الكريم مجاهد من خلال دراسته التاريخية المقارنة لموضوع: ظاهرة التطابق بين الفعل وفاعله فى اللهجات الحديثة بين اللهجات القديمة واللغات السامية [١٢] ، من أن ظاهرة عدم التطابق بين الفعل وفاعله، كما فى لغة أكلونى البراغيث، ظاهرة موجودة فى اللغات السامية واللهجات العربية القديمة ، وأن هذه الظاهرة ممتدة فى اللهجات العربية الحديثة .

* **ثالثا:- دراسة اللهجات :-**

تركز اهتمام الباحثين واللغويين فى العصور القديمة والوسطى على تلك اللغات ذات الشهرة الأدبية أو السياسية، أو تلك التى يتكلمها عدد كبير من البشر، ومن ثم حظيت المستويات اللغوية الفصيحة بنصيب أكبر من الدراسات ، وهذه الظاهرة يمكن أن نتلمسها فى كم الدراسات التى قدمت فى اللغة العربية ، قديما وحديثا ، والتى انصب اهتمامها على دراسة لغة القرآن الكريم والحديث الشريف أو الشعر العربى فى عصوره التاريخية، نحو: الجاهلى، والإسلامى، والأموى، والعباسى، أو فى مذاهبه السياسية ، نحو شعر الفرق الإسلامية ، مع كم قليل جدا من الإشارات أو الدراسات التى قدمت عن لهجات عربية أخرى غير لهجة قريش .

ودراسة اللهجات العربية القديمة لم تنشأ بمعزل عن لغة القرآن الكريم، فقد ظهرت كتب تتحدث عن اللهجات العربية القديمة وعلاقتها بالقرآن الكريم، وقد وضح كتاب (تاريخ النحو وأصوله) ، الذى أسهمت جامعة الكويت فى طبعه ونشره، ذلك، حيث تحدث فيه المؤلف عن اللغة وجمعها ولهجات القبائل قبل نزول القرآن، وعوامل التقريب بينها حتى وصلت إلينا فى صورة اللغة الموحدة من خلال ما ورثناه عن العصر الجاهلى متمثلا فى المعلقات وغيرها من المرويات والمأثورات والحكم والعبر ، وللكاتب نفسه كتاب آخر عن اللهجات العربية القديمة فى القرآن الكريم .

وثمت كتب أخرى عن اللهجات العربية القديمة وعلاقتها بالقرآن الكريم، نحو: كتاب لغات القبائل فى القرآن الكريم، لأبى عبيد القاسم بن سلام المتوفى ٢٢٤هـ، ومخطوطة بعنوان: (كتاب لغات القرآن) لمحمد بن على

بن المظفر المعروف بالوزان المتوفى سنة ٨٧٥هـ، عن ابن عباس-رضى الله عنه-، وهى مدونة بفهارس مكتبة شستر تحت رقم ٤٢٦٣، ويمكتبة المخطوطات بجامعة الكويت تحت رقم ٢٧٦٠، ومخطوطة بعنوان: (كتابات اللغات فى القرآن) برواية ابن حسنون المقرى المتوفى سنة ٣٨٦هـ [١٣]، وغير ذلك من الكتب التى اتخذت من لهجات القبائل العربية القديمة وألفاظها وعلاقتها بالقرآن الكريم مجالا لها .

وفى العصر الحديث نلحظ أن مصطلح الفصحى مازال يلقى بظلاله على دراسة اللغة العربية فى العالم العربى ، وما زال بعض علماء اللغة والأدب يرون فى دراسة اللهجات نوعا من التنكر للفصحى ، بل يرى بعضهم فى ذلك شيئا أشبه بالكفر والإلحاد [١٤]، ولكن علم اللغة الحديث ألغى هذه التفرقة بين الفصحى واللهجة، فكل جدير بالدراسة ، فليست اللهجات أقل انتظاما من الفصحى فى كيفية بنائها وقواعد تركيبها [١٥].

لايظن أحد أن علم اللغة حينما يقرر دراسة اللهجات الحديثة فإن ذلك يعنى النهوض بها وإحلالها محل الفصحى، فليس هذا هو الهدف أبدا من دراسة اللهجات بالمعنى العلمى الذى نقصده، وإنما نقصد أن دراسة اللهجات وسيلة لبيان ماغمض ، وتفسير ما أبهم فى الفصحى من بعض الظواهر اللغوية، أو لتوضيح الظواهر التى اهتمت بها اللغات السامية الأخرى .

وقد قدمت دراسات عديدة فى العالم العربى عن دراسة اللهجات الحديثة/ من ذلك: كتاب (فى اللهجات العربية) للدكتور إبراهيم أنيس، وكتاب (لهجة البدو فى الساحل الشمالى الغربى فى مصر) ، وخصائص

اللهجة الكويتية، للدكتور عبد العزيز مطر، وكتاب(لهجة الكرنك) ، للدكتور تمام حسان، وبحث (لهجة الجعفرية) ، للدكتو عبد الرحمن أيوب، وكتاب (لهجة نجد) ، للدكتور السعيد بدوى، ومن طريف القول أن تهتم جامعة انديانا وجامعة هارفارد وقسم اللغات الشرقية فى الجامعة البريطانية بدراسة اللهجات العربية والمستويات اللغوية فى اللغة العربية المعاصرة، ومنها بحث فى خطب الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وكيف أنه يبدأ الخطب باللغة العربية الفصحى ثم ينحى منحى العامية ثم يرجع مرة أخرى للغة العربية الفصحى (١٦)، وغيرها من البحوث فى ازدواجية اللغة .

* رابعاً:- أثر اللهجات على اللغة الفصحى :-

إن المتصفح لكتب اللغة والنحو العربى القديمة ليشهد بوضوح أثر اللهجات العربية القديمة على بنية اللغة العربية الفصحى، حيث يلحظ كثيرا من الشواهد والأمثلة التى رويت بأكثر من رواية ، وهنا اتجه اللغويون والنحاة إلى اللهجات العربية فوجدوا فيها تفسيرا وتعليلا لما رأوه مخالفا للقاعدة العربية، أو لما ورد مخالفا للقياس، ومن هنا اتجه اللغويون والنحويون إلى اللهجات العربية مفسرين ومحللين ومعللين لبعض الظواهر اللغوية والتركيبية التى وجدت مخالفة للقياس فى بنية العربية الفصحى، إلا أن انطلاقهم هذا إنما كان من قبيل ما أسماه ابن جنى اختلاف اللغات وكلها حجة (١٧)، وهو مايتضح من خلال عرض النماذج التالية، على سبيل المثال لا الحصر : -

ورود (ما) النافية عاملة وغير عاملة [١٨] :-

وردت (ما) النافية، فى كلام العرب، داخلة على المبتدأ والخبر غير عاملة ، كما فى قولهم : مازيد قائم، ووردت كذلك عاملة مع دخولها على المبتدأ والخبر ، كما فى قولهم: ما زيد قائما ، وقد وجه النحاة العاملة على لهجة الحجازيين (والتهاميين والنجديين) ، وغير العاملة على لهجة التميميين ، ويذكر ابن جنى أن بنى تميم لما رأوها حرفا داخلا بمعناه على الجملة المستقلة بنفسها، ومباشرة نكل واحد من جزأيها ، كقولك: ما زيد أخوك، وما قام زيد ، أجروها مجرى (هل) ،...، ولذلك كانت عند سيبويه لغة التميميين أقوي من لغة الحجازيين، [١٩]

ورود (لا) النافية عاملة وغير عاملة [٢٠] :-

وردت (لا) النافية، فى كلام العرب، داخلة على المبتدأ والخبر عاملة عمل (ليس) ، وغير عاملة، وقد وجه النحاة العاملة عمل (ليس) على لهجة الحجازيين، بشرط: أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وألا يتقدم الخبر، وألا ينتقض النفى بألا، أما غير العاملة فوجهها النحاة على لهجة التميميين الذين يرون إهمالها .

ورود (لعل) جارة [٢١] :-

وردت (لعل) ، فى كلام العرب، جارة، كما فى قول الشاعر:

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت دعوة لعل أبى المغوار منك قريب

وقد وجه النحاة الجر هنا على لهجة عقيل .

ورود (متي) جارة [٢٢] :-

وردت (متى) ، فى كلام العرب، جارة، كما فى قول الشاعر:

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج

وقد وجه النحاة الجر لـ (متى) على لهجة هذيل .

ورود (ذو) بمعنى الذى [٢٣] :-

وردت (ذو) ، فى كلام العرب، بمعنى (الذى) ، كما فى قول الشاعر:

فإما كرام موسرون لقيتهم فحسبى من ذو عندهم ماكفانيا

و (ذو) فى البيت السابق هى التى يسميها النحاة (ذو) الطائية، وهى التى لاتفهم صحبة، أى: لاتكون بمعنى: صاحب، بل تكون موصولية بمعنى: (الذى) ، وتكون مبنية، وآخرها الواو رفعا ونصبا وجرا، كما فى الشاهد السابق، أو معربة كالرواية الأخرى للبيت السابق بالياء بدلا من الواو حيث ورد الشاهد بالرواية التالية :

فإمَا كرامٌ موسِرُون لقيتَهم فحسْبِى من ذُى عندَهم مَا كفانِيا

وثمت نماذج أخرى كثيرة وردت فيها أكثر من رواية، ووجد اللغويون والنحاة فى لهجات القبائل العربية تفسيرا وتعليلا لما رأوه مخالفا للقياس، وهذا مايظهر بوضوح من خلال الدراسة التى قدمها الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدى بعنوان : (أثر اللهجات فى شرح ابن عقيل على الألفية) [٢٤] .

أما العربية الفصحى المعاصرة فقد تأثرت كثيرا باللهجات المحلية فى الأقطار العربية ، وأدى ذلك إلى شيوع كثير من الأخطاء اللغوية عند

الكتاب والمبدعين، وعبر وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة، وفى الندوات والمؤتمرات واللقاءات الرسمية ، ويبدو هذا واضحا من خلال النماذج التالية التى أمكن تصنيفها إلى مايلى [٢٥] : -

المستوي الصوتى :-

يلحظ فى الأقطار العربية نطق بعض الأصوات فى اللهجة المحلية بطريقة تختلف عنها فى بعض الأقطار العربية الأخرى ، فمثلا يبدل الكويتيون صوت الجيم ياء، نحو: دجاجة (دياية) ، رجال (ريال) ، جامعة (يامعة) ، ويبدل الإماراتيون كذلك صوت الكاف شينا، نحو: سمك (سمش) ، ويبدو أن هذا الإبدال يتعلق بالكاف التى تقع فى نهاية الكلمة، وهو مايبدو من قولهم فى: كيف أخبارك؟ (كيف أخبارش) ، وفى مصر يبدل صوت الثاء سينا، فيقولون فى: ثناء (سناء) ، وقد يبدل تاء، فيقولون فى: ثوم (توم) ، وهكذا يتعدد قلب الأصوات فى اللهجات العربية، وقد كشفت دراسات عديدة النقاب عن هذه التغيرات فى اللهجات العربية [٢٦] .

وثمت أخطاء أخرى تلخص فى المستوى الصوتى، حيث نجدهم يبدلون حركة بحركة، نحو :

١ - يقولون (النحوى) ، والصواب: (النحْوى) ؛ لأنه منسوب إلى النحو .

٢ - يقولون (مركز الكلى) والصواب: (الكُلَى) ؛ لأنه منسوب إلى الكُلْيَة.

٣ - يقولون (الاتجاه العلمانى) ، والصواب: (الاتجاه العلَمَانى) ؛ لأنه

منسوب إلى (العِلْمِ) لا إلى (العلْم) ، بمعنى العالم، وهو خلاف الدينى أو الكهنوتى .

٤ - يقولون (المِنْطاد) ، والصواب: (المُنْطاد) ، كما تشير إلى ذلك المعاجم العربية.

٥ - يقولون: (قطعه إربَا) بفتح الراء، والصواب: (إربْا) بسكونها.

٦ - يقولون: (وقع فى مأزَق) بفتح الزاى، والصواب: (مأزِق) بكسرها.

٧ - يقولون: (حضر الجمهور) بفتح الجيم، والصواب: (الجُمهور) بضمها .

المستوي الصرفى :-

يحظى هذا المستوى بكثير من الأخطاء؛ حيث ينتشر القياس بين الصيغ والأوزان بشكل غير صحيح، يبدو هذا واضحا من خلال النماذج التالية:

١ - يقولون: (الراسل) على ظهر الرسائل، والصواب: (المرسل) ؛ لأنها اسم فاعل من الفعل (أرسل) .

٢ - يقولون: (الأمر ملفت للنظر) ، والصواب: (لافت للنظر) ؛ لأن الفعل (ألفت) لم تشر إليه المعاجم العربية.

٣ - يقولون: (لى أذن صاغية) ، والصواب: (أذن مصغية) ؛ لأنها اسم فاعل من الفعل الرباعى(أصغى) .

٤ - يقولون: (البضاعة المباعةلاترد ولاتستبدل) والصواب: (البضاعة المبيعة) ؛ لأن المبيعة اسم مفعول من الفعل الثلاثى (باع) .

٥ - يقولون: (عرض الأمة مصان)، والصواب: (مصون)؛ لأن الأصل فى (مصون) (مصوون) فنقلت ضمة الواو إلى الصاد الساكنة قبلها، فاجتمعت واوان ساكنتان، فحذفت إحداهما.

٦ - يقولون: (أحتار إذ أختار)، والصواب : (أحار)؛ لأنه مهموز من الثلاثى (حار) .

٧ - يقولون: (داهمه الموت)، والصواب: (دهمه الموت)؛ لأن الفعل ليس موضع مشاركة.

٨ - يقولون: (العزاء قاصر على تشييع الجنازة)، والصواب: (مقصور)؛ لأن الصيغة التى تناسب السياق صيغة اسم المفعول لا اسم الفاعل، ومثال ذلك قولهم: (الكهرباء قاطعة)، والصواب: (مقطوعة).

٩ - يقولون: (كان الثوب مرخيا)، والصواب: (مرخى)؛ لأن الفعل (أرخى) مثل (أعطى) الذى يكون اسم المفعول منه (معطى) ، وليس معطيا).

المستوى النحوى :-

١ - يقولون: (أذن له بالسفر)، والصواب : (أذن له فى السفر)؛ لأن معنى: أذن بالشئ، علم به، قال تعالى: فأذنوا بحرب من الله ورسوله) (البقرة ٢٧٩)، أى : كونوا على علم .

٢ - يقولون: (استأذن منه)، والصواب: (استأذنه فى كذا) قال تعالى: (فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم) (النور ٦٢) .

٣ - يقولون: (اضطر للسفر)، والصواب: (اضطر إلى السفر) قال تعالى: (وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ماضطررتم إليه) (الأنعام ١١٩).

٤ - يقولون: (طالع فى الكتاب)، والصواب: (طالع الكتاب، أو اطلع عليه).

٥ - يقولون: (جاءوا عن بكرة أبيهم)، والصواب: (جاءوا على بكرة أبيهم).

٦ - يقولون: (أجاب على سؤاله)، والصواب: (أجاب سؤاله، أو أجاب عن سؤاله) قال تعالى: (أجيبوا داعى الله) (الأحقاف ٣١).

٧ - يقولون: (هذا البئر)، والصواب: (هذه البئر) قال تعالى: ﴿وبئر معطلة وقصر مشيد) (الحج ٤٥).

٨ - يقولون: (كلا الرجلين خرجا)، والصواب: (كلا الرجلين خرج).

٩ - يقولون: (مثل هذه الأمور بسيطة)، والصواب: (مثل هذه الأمور بسيط).

المستوى الدلالى :-

١ - يقولون: (أسلوب شيق)، والصواب: (أسلوب شائق)؛ لأن الشيق معناه: المشتاق، أما الشائق فمعناه: ما يشوق الإنسان بجماله وحسنه.

٢ - يقولون: (أجرس الطرقات مع أصدقائى)، والصواب: (أمشى

فى) ؛ لأن الفعل جاس لايستخدم إلا مع الحرب والقتال ووقت الشدة.

٣ - يقولون: (لن أرتحل الآن) ؛ والصواب: (لا) ؛ لأن (لن) للنفى فى المستقبل، أما (لا) ننفى الحال .

٤ - يقولون: (لم أره أبدا) ، والصواب: (قط) ؛ لأن (أبدا) لتأييد النفى فى المستقبل، وتتلاءم مع حرف النفى (لن) أما (قط) فلتأكيد النفى فى الماضى، وتتلاءم مع (لم) .

وتتعدد الأخطاء من المتكلمين بالعربية فى جميع الأقطار، لا تختص بها طبقة دون طبقة ، بل إن الأمر ليكاد يصل إلى المتخصصين فى العربية ودرسها ، وهو مايحتاج بالفعل إلى وقفة، وفى مجال المتخصصين فى العربية ودرسها يلحظ شيوع بعض الأحكام التقيمية عن بعض الأساليب ، ومن ثم يصفون هذه الأساليب بالخطأ، ومراجعة المعجم تكشف صحة هذه التراكيب، وثمة دراسات اهتمت بدراسة اللهجات والبحث فيها عما قد يكون له أصل عربى [٢٧] ، إلا أن هذه الدراسات تحتاج إلى مزيد من الجهد ومزيد من الدراسة حتى نستطيع أن نوظف ماقد يشيع فى اللهجات المحلية، ويكون له أصل فى العربية الفصحى .

خامساً: الخاتمة :-

هدف هذه الدراسة البحث فى اللهجات العربية القديمة والحديثة، ومحاولة الوصول إلى أثر هذه اللهجات على بنية اللغة العربية الفصحى التراثية والمعاصرة، وبيان مدى التغير الذى طرأ على جميع مستويات اللغة: الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية.

وقد انتهت هذه الدراسة إلى رصد كثير من التغيرات التى طرأت على بنية اللغة العربية، ومما يلفت النظر أن بعض هذه التغيرات موجود فى العربية التراثية، ويوجد ما يشابهها فى العربية المعاصرة، وهو ما يحتاج بالفعل إلى دراسة تاريخية مقارنة تحاول التأصيل لمثل هذه الظواهر فى العربية المعاصرة والعربية التراثية ، حيث يفيد ذلك فى الكشف عن أصل اللهجات العربية الحديثة فى الوطن العربى .

ويحتاج الأمر أيضا إلى رصد ما قد يشيع فى اللهجات العربية الحديثة من ألفاظ وتراكيب فصيحة، ومحاولة تنمية هذه الألفاظ والتراكيب وإذاعتها بين المثقفين وأجهزة الإعلام لتحظى بنسبة عالية من الاستخدام الذى يفيد فى تثبيت أركان العربية وتوضيح قدرتها على استيعاب مثل هذه الألفاظ والتراكيب التى قد يبتعد عنها المثقفون لشكهم فى عربيتها .

قائمة المصادر والمراجع :-

١ - دكتور إبراهيم أنيس، فى اللهجات العربية، لجنة البيان العربى، القاهرة، ١٩٥٢م.

٢ - الأزهرى، خالد بن عبد الله الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (د - ت).

٣ - دكتور إميل يعقوب وآخرين، قاموس المصطلحات الأدبية واللغوية، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٤ - ابن الجزرى، غاية النهاية فى طبقات القراء، القاهرة، ١٩٣٣م.

٥ - ابن جنى، أبو الفتح عثمان ابن جنى، الخصائص، تحقيق محمد على النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م.

٦ - جون ليون، نظرية تشومسكى اللغوية، ترجمة دكتور حلمى خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط١، ١٩٨٥م.

٧ - دكتور حسن ظاظا، اللسان والإنسان،

٨ - دكتور رشيد عبد الرحمن العبيدى، مقال: أثر اللهجات فى شرح ابن عقيل على الألفية، مجلة الجامعة المستنصرية، ع٥، السنة ٥، ١٩٧٥م.

٩ - السيوطى، جلال الدين السيوطى، همع الهوامه شرح جمع الجوامع، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د-ت).

١٠ - الصبان ، محمد بن على الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشمونى، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (د-ت).

١١ - دكتور طه حسين، مستقبل الثقافة فى مصر، القاهرة، ١٩٤٤م.

١٢ - دكتور عبد الحميد السيد طلب، تاريخ النحو وأصوله، منشورات جامعة الكويت، (د-ت)، واللهجات العربية القديمة فى القرآن الكريم ؟؟ .

١٣ - دكتور عبد الرحمن أيوب، العربية ولهجاتها، مكتبة الشباب، القاهرة، (د-ت) .

١٤ - دكتور عبد العزيز مطر، الأصالة العربية فى لهجات الخليج، عالم الكتب، (د-ت)، وخصائص اللهجة الكويتية، الكويت، ١٩٦٩م.

١٥ - دكتور عبد الكريم مجاهد، مقال: ظاهرة التطابق بين الفعل وفاعله فى اللهجات الحديثة بين اللهجات القديمة واللغات السامية، مجلة اللسان العربى، المغرب، ع٣٨، ١٩٩٤م.

١٦ - ابن عقيل، بهاء الدين بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مكتبة دار التراث، القاهرة، (د-ت) .

١٧ - فرنر ديم، مقال: اللغة العربية الفصحى واللهجات واللغة العربية الأم ، مجلة الأبحاث ، مركز الدراسات العربية ودراسات الشرق الأوسط، كلية الآداب، الجامعة الأميريكية، بيروت ، السنة ٣١، ١٩٨٣م.

١٨ - الفيروز آبادى: محمد بن يعقوب الفيروز آبادى الشيرازى (ت ٨١٧ هـ) القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧م.

١٩ - دكتورة ليلى خلف السبعان، تطور اللهجة الكويتية، الكويت ، ١٩٩٥م.

٢٠ - دكتور مازن المبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبنانى، بيروت، ط١ ، ١٩٩٩م.

٢١ - المالقى، أحمد بن عبد النور المالقى، رصف المبانى فى شرح حروف المعانى، تحقيق أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، (د-ت) .

٢٢ - الدكتور محمد التنير، ألفاظ عامية فصيحة، دار الشروق، بيروت، ط١ ، ١٩٨٧م.

٢٣ - محمد العدنانى، معجم الأخطاء الشائعة، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢ ، ١٩٨٥م.

٢٤ - دكتور محمود فهمى حجازى، مدخل إلى علم اللغة، دار الثقافة للطباعةوالنشر ، القاهرة، ١٩٨٥م.

٢٥ - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الآداب، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة.

٢٦ - المرادى، الحسن بن قاسم المرادى، الجنى الدانى فى حروف المعانى ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٩٢م.

٢٧ - ابن منظور : أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، (د.ت) .

٢٨ - دكتور الموافى الرفاعى البيلى، خصائص لهجة تميم ، دراسة تحليلية، مكتبة الإيمان ، المنصورة، ط١ ، ١٩٨٣م.

٢٩ - دكتور نعيم رحيم العزاوى، مقال: ظواهر لغوية ونحوية عند بعض شعرائنا المعاصرين، مجلة الأقلام، العراق، ع٥ ، السنة ٢٢ ، ١٩٨٧م.

٣٠ - دكتور نهاد الموسى، مقال: الخطأ فى العربية، نموذج من التردد بين منازل المثال والواقع، مجلة الأبحاث، مركز الدراسات العربية ودراسات الشرق الأوسط، الجامعة الأميريكية، بيروت، السنة ٣١ ، ١٩٨٣م.

٣١ - ابن هشام ، جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن هشام، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (د-ت).

٣٢ - (CHAMRABN) اللهجات العربية الغربية القديمة ، ترجمة دكتور عبد الرحمن أيوب، مطبوعات جامعة الكويت ، ١٩٨٦م.

٣٣ - A Linqustic Analysis of Egyptian Radio Arabic: R.S) (Harrall, Harvard Univr Press 1962

الهوامش والتعليقات :-

١ - انظر : دكتور محمود فهمى حجازى، مدخل إلى علم اللغة ص١٦-١٧ .

٢ - ابن منظور، لسان العرب، مادة (ل. هـ.ج) ٥/٤٠٨٤ .

٣ - الفيروز آبادى، القاموس المحيط، ١/٢٠٤ - ٢٠٥ .

٤ - مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ٢/٨٤١ .

٥ - دكتور مازن المبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص ٨١-٨٢، وانظر أيضا: دكتور إبراهيم أنيس، فى اللهجات العربية، ص١١، ودكتور إميل يعقوب، وقاموس المصطلحات الأدبية واللغوية، ص ٣٣٦ .

٦ - انظر: دكتور الموافى الرفاعى البيلى، خصائص لهجة تميم.

٧ - (CHAMRABIN) اللهجات العربية الغربية القديمة، ص ٤٧، وانظر أيضا: دكتور مازن المبارك، معجم المصطلحات الألسنية ص ٨١ - ٨٢ .

٨ - انظر: دكتور عبد الرحمن أيوب، العربية ولهجاتها ص ٣٩-٤٢، و (CHAM RABIN) اللهجات العربية الغربية القديمة ،ص ٤٧-٥٧، و دكتور عبد الكريم مجاهد، مقال: حول اللغة العربية الفصحى واللهجات العربية واللغة الأم، ص٢٥-٣٥ .

٩ - انظر: دكتور حسن ظاظا، اللسان والإنسان، ص ١٣٢ .

١٠ - انظر: دكتور عبد الرحمن أيوب، العربية ولهجاتها ص ٤٠ .

١١ - انظر: دكتور عبد الرحمن أيوب، العربية ولهجاتها ص ٤١.

١٢ - انظر: دكتور عبد الكريم مجاهد، مقال: ظاهرة التطابق بين الفعل وفاعله فى اللهجات الحديثة بين اللهجات القديمة واللغات السامية، ص ١٣٧ - ١٤٣.

١٣ - انظر: ابن الجزرى، غاية النهاية فى طبقات القراء ١/٤١٥.

١٤ - انظر: دكتور طه حسين، مستقبل الثقافة فى مصر، القاهرة،ص٢٣٦.

١٥ - انظر: جون ليونز، نظرية تشومسكى اللغوية ص ٤٦.

١٦ - انظر: (A Linqustic Analysis of Egyptian Radio Arabic: R.S Haeeall, Harvaed Univr Press 1962)

١٧ - انظر : ابن جنى، الخصائص ٢/١٢ .

١٨ - انظر تفصيل ذلك فى : المالقى، رصف المبانى ص٣١٠ - ٣١٣، والمرادى، الجنى الدانى ص ٣٢٢ - ٣٢٤. وابن هشام، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ٢/٢ .

١٩ - ابن جنى، الخصائص ١/١٦٨.

٢٠ - انظر: تفصيل ذلك فى: المالقى، رصف المبانى ص ٢٦٢، والمرادى، الجنى الدانى ص ٢٩٢- ٢٩٤، وابن هشام، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ١/١٩٥ - ١٩٦، وابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/٣١٢ - ٣١٥.

٢١ - انظر تفصيل ذلك فى: الشيخ خالد الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح ٢/٢ - ٣، والصبان ، حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٢/٢٠٥.

٢٢ - انظر تفصيل ذلك فى: ابن هشام، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ٢/٢١، والشيخ خالد الأزهرى، شرح التصريح ٢/٢/٢، والصبان، حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٢/٢٠٤ - ٢٠٥.

٢٣ - انظر توضيح ذلك فى: الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح ١/١٣٧، والسيوطى، همع الهوامع ١/٨٣ - ٨٤، والصبان، حاشية الصبان على شرح الأشمونى ١/١٥٧ - ١٥٨ .

٢٤ - انظر : دكتور رشيد عبد الرحمن العبيدى، مقال : أثر اللهجات فى شرح ابن عقيل على الألفية ص ٢٠ - ٥٣ .

٢٥ - من الدراسات التى اهتمت بالأخطاء اللغوية فى العربية المعاصرة، وعنها أخذت النماذج المذكورة، الدراسات التالية: الأستاذ محمد العدنانى، معجم الأخطاء الشائعة ، ودكتور نعيم رحيم العراوى ، مقال: ظواهر لغوية ونحوية عند بعض شعرائنا المعاصرين، ص ٥٤ - ٥٨، ودكتور نهاد الموسى، مقال: الخطأ فى العربية ، نموذج من التردد بين منازل المثال والواقع: ص ٥٥-٨٢، ودكتور عبد العزيز مطر، الأصالة العربية فى لهجات الخليج .

٢٦ - انظر : دكتورة ليلى خلف السبعان، تطور اللهجة الكويتية، دكتور عبد العزيز مطر، خصائص اللهجة الكويتية.

٢٧ - من الدراسات التى اهتمت بالبحث فى اللهجات، وإخراج ماقد يكون له أصل فى الاستعمال الفصيح فى هذه اللهجات دراسة الدكتور عبد العزيز مطر، الأصالة العربية فى لهجات الخليج، عالم الكتب، (د-ت) ، والدكتور محمد التنير، ألفاظ عامية فصيحة.